

ب . حرية الرأي والتفكير :

ان حق حرية الرأي والتفكير من اكثر الحقوق التي أكد عليها التنزيل في كثير من الايات ، للارتقاء بفكر الانسان وعقله ، إذ كرم الله Y تكريماً لا مثيل له إذ منحه العقل وهو جوهر روحاني ، والآيات التي حثت على التفكير والتفكر وعلى حرية الرأي كثيرة ، ذكرها القرآن لما لها من أهمية كبيرة في حياة الانسان فقد جعل الله Y هذا الكون طريقاً للبحث ومجالاً واسعاً رحباً للنظر والتأمل الى الحقائق الالهية وسر الوجود في خلق البشر ، وفي خلق السماوات والارض وما فيها ... فقد أمرنا القرآن الكريم بالتفكر والتأمل والتدبر في آيات كثيرة . قال تعالى : ((يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ))⁽¹⁾، وقال تعالى : ((قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ))⁽²⁾ ، وقال تعالى : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ))⁽³⁾، فكما ينبغي أن يتدبر العالم المتفتح العقل وجود الله ويسلم به ، فإن غير المشتغل بالعلوم ينبغي له ان يفحص هو ايضا هذه الادلة ويدرك ان التطور الابداعي هو وسيلة الخالق في خلقه ، وان الله هو الذي أبداع هذا الكون بقدرته وسن قوانينه الطبيعية ، فالخلق الابداعي هو التفسير الوحيد الذي يوضح لنا سر هذا الوجود ويوفق بين ظواهره المختلفة التي يبسطها لنا كتاب الطبيعة التي نقرأ صفحاتها في جميع العلوم المختلفة من علم التصوير العضوي (المورفولوجية) ووظائف الاعضاء ، والاجنة . وفرق الله Y بين المتأملين وغير المتأملين في قوله تعالى : ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفْلا تَتَفَكَّرُونَ))⁽⁴⁾، فالمتفكرون هم اهل البصر والبصيرة ، وهم أولوا الالباب قال تعالى : ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ *))

(1) سورة البقرة ، الآية (219) .

(2) سورة يونس ، الآية (101) .

(3) سورة العنكبوت ، الآية (20) .

(4) سورة الانعام ، الآية (50) .

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ (5)، أما اولئك الذين أهملوا النظر والتفكير في ملكوت السماوات والارض ، فقد وصفهم القرآن في قوله تعالى : ((صُمْ بُكُمْ عُمِي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)) (6)، وفي قوله تعالى: ((لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَافِيُونَ)) (7) ، من ذلك ومن غيره يمكننا ان نستدل ان حرية الرأي والتفكير والتفكر في الاسلام هي واجب فضلا عن كونها حقا (8) .

ج . حرية التنقل :

كفل الاسلام حرية الهجرة والارتحال والتنقل والاقامة لكل فرد . في ارض الله الواسعة . دونما تضيق عليه فالارتحال في ارجاء الارض ، قد يكون لطلب الرزق والسعي لطلب القوت . قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)) (9) ، وقال تعالى: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (10)، وقد يكون التنقل والسفر لطلب العلم أو الجهاد أو اداء فريضة الحج .ولكن الاسلام لم يطلق حرية التنقل بل قيدها ، إذا اقتضى ذلك مصلحة تتعلق بالصالح العام لدواع امنية او صحية او مراعاة الاداب العامة .

4. حق الملكية :

(5) سورة آل عمران ، الآيات ، (190) ، (191) .

(6) سورة البقرة ، الآية (18) .

(7) سورة الاعراف ، الآية (179)

(8) الثويني ، مباحث ، 65 ، 66 ، 67 .

(9) سورة الملك ، الآية (15) .

(10) سورة الجمعة ، الآية (10) .

عندما نتحدث عن الملكية لابد لنا من القول ان الملك الحقيقي والدائم هو الله وحده Y لأنه خالق كل شيء ومالك كل شيء والوارث لكل شيء ، قال تعالى: ((إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ))⁽¹¹⁾ ، وقال تعالى: ((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ))⁽¹²⁾ وقد من Y على عباده فملكهم بعض ما خلق ، وخولهم التصرف به، قال تعالى : ((أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ))⁽¹³⁾ وشرع الاسلام حق التملك وهو الاعتراف بحق الملكية الفردية لكل انسان ، وحرم مصادرة الملكية الناشئة عن كسب حلال ، من اي انسان إلا للمصلحة العامة مع تعويض منصف وعادل لصاحبها ، اذ اعتبر الاسلام هذا الحق من المصالح الضرورية ووجب على الدولة توفير الحماية له ، وعلى المجتمع . افراد وجماعات . عدم التعرض له بسوء . قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ))⁽¹⁴⁾، كما شرع عقوبة قاسية على من يعتدي بالسرقة على اموال الاخرين . قال تعالى: ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))⁽¹⁵⁾

5. حق العمل :

إن العمل من الحقوق المشروعة لكل انسان ، وقد أوجب الاسلام العمل على كل فرد قادر عليه ، على ان يكون العمل مشروعاً وان يزاوله الفرد بطرق مشروعة ايضاً . قال تعالى: ((وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))⁽¹⁶⁾، وجاء الامر

(11) سورة مريم ، الآية (40) .

(12) سورة الانعام ، الآية (94) .

(13) سورة يس ، الآية (71) .

(14) سورة النساء ، الآية (29) .

(15) سورة المائدة ، الآية (38) .

(16) سورة التوبة ، الآية (105) .

الالهى بوجوب السعي والعمل بعد الانتهاء من افضل واجب شرعي ، وهو صلاة الجمعة في الاسلام قال تعالى: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))⁽¹⁷⁾، ولاهمية العمل في حياة الانسان وتأكيد القرآن عليه فقد تكررت كلمة (عمل) وما يشتق منها في القرآن الكريم بما يلفت نظر الانسان اليه وأكد الرسول الكريم ρ على العمل ، وحث عليه ومارسه طيلة حياته الكريمة ، فقال ρ : ((ما أكل أحد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبيا لله داود كان يأكل من عمل يده))⁽¹⁸⁾ ، وضرب كبار العلماء والفقهاء المثل بأنفسهم فكانوا يكسبون بأيديهم ، ولم يكونوا عيالا على غيرهم⁽¹⁹⁾ .

6. حق التعليم والتعلم :

عد الاسلام التعليم والتعلم واجبا على كل انسان فضلا عن كونه حقا اذ ان اول آية نزلت في القرآن الكريم أمرت بالقراءة واشادت بالعلم ، قال تعالى: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))⁽²⁰⁾، والاسلام أول شريعة أمرت بالهجرة من بلد الى آخر طلبا للعلم . قال تعالى: ((وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ))⁽²¹⁾ ، ومما يدل على اهمية العلم وفضله ان الرسول الكريم ρ جعل فدية الاسرى تعليما ، اذ طلب من اسرى بدر الكبرى ان يعلم كل واحد منهم عشرة من اولاد المسلمين مقابل اطلاق سراحهم⁽²²⁾ . والتعليم في الاسلام مجاني ، لانه واجب ولا يجوز في الشريعة

(17) سورة الجمعة ، الآية (10) .

(18) الطبراني ، مسند الشاميين ، 168/2 ؛ الشعراني ، العهود المحمدية ، 133 .

(19) الثويني ، مباحث ، 69 .

(20) سورة العلق ، الآيات (1-5) .

(21) سورة التوبة ، الآية (122) .

(22) لقرشي ، النظام السياسي في الاسلام ، 287 ؛ الجالي ، تدوين السنة ، 38 .

الإسلامية أخذ الأجر على الواجب ، أما المرتب الذي يصرف للمعلم من بيت المال فإنه مقابل تفرغه للتعليم لا مقابل تعليمه⁽²³⁾.

(23) الثويني ، مباحث ، 70 .